اهمية اللعب في الاندماج الاجتماعي للأطفال ذوي الاعاقة
دراسة سوسيولوجية تحليلية

م. د حسام عبد الحمزة لعيبي
المديرية العامة لتربية الديوانية

البريد الإلكتروني Email : hussam99new@gmail.com

الكلمات المفتاحية: اللعب، الاندماج الاجتماعي، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

كيفية اقتباس البحث
لعيبي ، حسام عبد الحمزة، اهمية اللعب في الاندماج الاجتماعي للأطفال ذوي الاعاقة دراسة سوسيولوجية تحليلية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Importance of Play in the Social Integration of Children with Disabilities
A Sociological Analytical Study

Dr. Hussam Abdul Hamza Laibi
General Directorate of Education, Diwaniya

Keywords: Play، Social inclusion، Children with disabilities

How To Cite This Article
Laibi, Hussam Abdul Hamza, The Importance of Play in the Social Integration of Children with Disabilities, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study seeks to shed light on the importance of play in achieving social integration for children with disabilities, as many age groups of people face problems of adaptation (integration) in life, and the most difficult is adaptation in the pre-school stage, adulthood and retirement age, which requires their rehabilitation and social integration, which is a set of measures aimed at reviving individual social ties or relationships due to the disability that was previously destroyed or lost.The most prominent objectives are to identify:The difficulties facing children with disabilities and their abilities while playing, each according to his disability, the importance of play in achieving social integration for children with disabilities, and the types of games that help integration.The most important results: People with physical disabilities need more attention, especially when playing to improve their overall development, because they often rely on their immediate support network and cannot participate effectively inside and outside school, perhaps due to their lack of appropriate play and learning materials. Play also helps strengthen the

other senses of the child with disabilities, mobility and exploration of the surrounding environment. Modern technological techniques contribute in a way that makes it possible for them to participate in play. Play can reduce their feelings of anxiety or fear, reduce the risk of depression and can help alleviate symptoms of attention deficit hyperactivity disorder. Physical activity has positive effects on their functional independence, improving their integration and quality of life at the present time. The researcher presented a set of proposals, including: When designing games for people with disabilities, it is necessary to listen carefully to society and respond to their needs. Providing basic games for children with disabilities in particular, who need to make a greater effort to acquire and develop certain skills. Increasing attention to directing games that help develop communication and social skills. Working to introduce modern technology into halls and playgrounds for people with disabilities to help them practice sports and integrate into society. Games are a means available to everyone equally, including all people with disabilities.

الملخص

تسعى هذه الدراسة الى تسليط الضوء على أهمية اللعب في تحقيق الاندماج الاجتماعي للأطفال ذوي الاعاقة، إذ تواجه العديد من الفئات العمرية من الناس مشاكل التكيف(الاندماج) في الحياة ، والأكثر صعوبة هي التكيف في مرحلة ما قبل المدرسة والبلوغ وسن التقاعد، الأمر الذي يتطلب اعادة تأهيلهم واندماجهم اجتماعياً وهو عبارة عن مجموعة من التدابير تهدف إلى إحياء الروابط أو العلاقات الاجتماعية الفردية بسبب الإعاقة التي دمرت سابقاً أو فقدتها.

أبرز الاهداف هو التعرف على: الصعوبات التي تواجه الأطفال ذوي الاعاقة وقدراتهم أثناء اللعب كل حسب إعاقته ،أهمية اللعب في تحقيق الاندماج الاجتماعي للأطفال ذوي الاعاقة، انواع الالعاب التي تساعد على الاندماج. اما اهم النتائج : الأشخاص ذوو الإعاقات الجسدية بحاجة إلى مزيد من الاهتمام ، خاصة عند اللعب لتحسين التنمية الشاملة، لأنهم غالبًا ما يعتمدون على شبكة الدعم الفوري الخاصة بهم ولا يمكنهم المشاركة الفعالة داخل المدرسة وخارجها قد يكون بسبب افتقارهم إلى اللعب ومواد التعلم المناسبة، كما ان اللعب يساعد على تقوية الحواس الأخرى للطفل ذوي الاعاقة، التنقل واستكشاف البيئة المحيطة، و تساهم التقنيات التكنلوجية الحديثة بشكل يجعل من الممكن مشاركتهم في اللعب ، ويمكن للعب أن يقلل من شعورهم بالقلق أو الخوف، كما يقلل من خطر إصابته بالاكتئاب و يمكن أن يساعد في تخفيف أعراض مرض قصور الانتباه وفرط الحركة، وللنشاط البدني آثار إيجابية على الاستقلال

الوظيفي لهم ، وتحسين اندماجهم ونوعية حياتهم في الوقت الحاضر و تقدم الباحث بمجموعة من المقترحات منها:عند تصميم الألعاب للأشخاص ذوي الإعاقة ، ضرورة الاستماع بعناية إلى المجتمع والاستجابة لاحتياجاتهم.، توافر ألعاب أساسية للأطفال من ذوي الاعاقة بالتحديد، والذين يحتاجون لبذل جهد أكبر لاكتساب وتطوير مهارات معيّنة. زيادة الاهتمام بتوجيه الالعاب التي تساعد على تنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية. العمل على ادخال التكنلوجيا الحديثة في قاعات وملاعب ذوي الاعاقة بما يساعد على ممارستهم الالعاب الرياضية واندماجهم في المجتمع. تكون الألعاب وسيلة متاحة للجميع على قدم المساواة ومنهم الأشخاص ذوي الإعاقة كافة.

مقدمة

تعد واحدة من أخطر المشكلات في المجتمع هي مشكلة التطور النفسي والاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة في الأسرة والمجتمع في الواقع ، يتم تلقي الصدمات ليس فقط من قبل المعاق نفسه، ولكن أيضا من قبل المشاركين في العلاقات الأسرية، مصطلح شخص معاق من أصل لاتيني وترجمته تعني حرفيًا أدنى أو غير مناسبة لسوء الحظ ، فإن الأشخاص ذوي الإعاقة حتى في عصرنا المستنير ، هم الأكثر عرضة للخطر. لديهم فرص أقل بكثير لتعليم لائق أو مهنة ذات دخل مادي مرتفع كثير منهم ليسوا قادرين على تحقيق أنفسهم في العلاقات الشخصية، كل هذا يشير إلى التمييز التعسفي للأشخاص ذوي الإعاقة.

ردود فعل الناس المختلفة على التحولات في أنشطتهم الخاصة وجميع أنواع الضغوطات، فإن أهم المهام ذات الأولوية اليوم هي دراسة وتطوير نظام لتحسين هذه القدرة من أجل التأثير الفعال عليها لذلك، يتم النظر في إمكانات تضمين هذه القدرة بصفته واحداً من المتطلبات الأساسية لهذه العملية.

إذا تم اعتبار التنمية استراتيجية للحياة، وبناءً على ذلك فإن الاندماج سيكون تكتيكًا يسمح للفرد بالبقاء داخل الحدود التطويرية الثابتة، مما يوفر إمكانية التقدم. الاندماج الفعال هو أحد المتطلبات الأساسية لتحقيق الذات المهني الناجح، كل فرد في عملية تطوير الحياة يدخل في ظروف جديدة لنفسه، ونتيجة لذلك يتغلب حتما على عمليات التكيف.

تواجه العديد من الفئات العمرية من الناس مشاكل التكيف(الاندماج) في عملية الحياة، والأكثر صعوبة هي التكيف في مرحلة ما قبل المدرسة والبلوغ وسن التقاعد.

الأمر الذي يتطلب اعادة تأهيل واندماج الاشخاص ذوي الاعاقة اجتماعياً وهو عبارة عن مجموعة من التدابير التي تهدف إلى إحياء الروابط أو العلاقات الاجتماعية الفردية بسبب الإعاقة التي دمرت سابقاً أو فقدتها، يجد الأشخاص ذوو الإعاقة صعوبةً في الإدراك المهني والنمو وتحسين الذات، وهو أمر ضروري لأي شخص وذلك لأن افتقارهم إلى المهارات العملية يؤدي الى العيش المستقل، حقيقة أنهم يصبحون عبئاً على اسرهم اليوم ، ينبغي أن تكون الديناميات الكارثية لنمو إعاقة الطفل، واضطرابهم الاجتماعي وغموض آفاق حياتهم مصدر قلق كبير للمجتمع.

وبهذا فأن الاندماج الاجتماعي عملية أساسية ضرورية لبقاء الفرد وانتمائه للجماعة ولمواجهة الظروف البيئية المختلفة، فهو عملية مستمرة ديناميكية يتطور بتطور الفرد وبالأحداث المتغيرة الاجتماعية والتكيف الاجتماعي معيار من معايير الصحة النفسية فكلما كان للفرد القدرة على التفاعل والتأثير في الجماعة وقدرة على التفاعل الفعال الناجح مع الجماعة التي يعايشها وما يؤدي اليه هذا التفاعل من اشباع لحاجاته دون سخط أو نبذ من جماعته كان دليلا على حسن توافقه واندماجه.

اولا: عناصر الدراسة

١. مشكلة الدراسة:

الاشخاص ذوو الاعاقة شريحة مهمة موجودة في كلّ المجتمعات وهم بحاجة الى معاملة خاصة تساعدهم على الاندماج والتكيف مع مجتمعاتهم، كونهم غير قادرين على الاستفادة من الخبرات الحياتية والتعليمية والمهنية مقارنة بأقرانهم الاسوياء مما يجعل من الضروري تعديل البرامج المعتادة وتقديم خدمات تناسبهم وتسعى لحل مشكلاتهم وذلك من خلال محاولات دمجهم في المؤسسات او المجتمع الذي هم فيه من خلال وسائل مختلفة ومنها اللعب.

٢. أهمية الدراسة:

تتجلى اهمية هذه الدراسة في:

١. أهمية اللعب واثره في ادماج الاطفال ذوي الإعاقة مع اقرانهم.
٢. توافر بيئة لعب مناسبة للأطفال ذوي الاعاقة من جميع الجوانب.

٣. أهداف الدراسة:

١. التعرف على الصعوبات التي تواجه الأطفال ذوي الاعاقة أثناء اللعب كل حسب إعاقته.

٢. التعرف على قدرات الطفل ذي الاعاقة باللعب.
٣. التعرف على اهمية اللعب في تحقيق الاندماج الاجتماعي للأطفال ذوي الاعاقة.
٤. التعرف على انواع الالعاب التي تساعد على الاندماج.

ثانيا: مصطلحات الدراسة:

١.**اللعب(Play)**: نشاط حر وموجه يكون على شكل حركة أو عمل، ويمارس فرديا أو جماعيا، ويستغل طاقة الجسم الحركية والذهنية، ويمتاز بالسرعة والخفة والارتباط بالدوافع الداخلية و لا يتعب صاحبه وبه يتمثل الفرد المعلومات ويصبح جزءاً من حياته ولا يهدف الى الاستماع به (فاضل، حنا، ١٩٩٩، صفحة ٣٠).

اما اللعب عند الاطفال يعرف بأنهّ نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الاطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار عادة ليسهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة العقلية والجسمية والوجدانية (اللصاصمة، ٢٠١١، صفحة ١٥).

٢.**الاندماج(integration)**: يقصد به السيرورة الاثنلوجية التي تمكن شخصاً أو مجموعة من الاشخاص من التقارب والتحول الى اعضاء في مجموعة اكبر واوسع، عبر تبني قيم نظامها الاجتماعي وقواعده (أمحمد مالكي، ٢٠١٤، صفحة ٥).

اما **الاندماج الاجتماعي** (Social integration) يقصد به العملية الاجتماعية التي تمكن الأفراد من الانصهار في مجتمعاتهم افقيا يتمثل في قيمها، عاداتها وانماط معيشتها، وعموديا باكتساب هوية سياسية تعزز انتسابهم لمؤسسات الدولة وتوحد ولائهم لها (أمحمد مالكي، ٢٠١٤، صفحة ٦٦٧).

٣.**الطفل(children)**: حسب اتفاقية حقوق الطفل سنة ١٩٨٩ المادة الأولى عرف الطفل هو(كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، وعليه حتى يكون الشخص طفلا يجب ان يكون اولا غير بالغ سن الثامنة عشر، والا يكون القانون الوطني يحدد سنا للرشد أقل من ذلك (الطفل، اتفاقية حقوق، ١٩٨٩).

وحسب رأي علماء الاجتماع أن الطفولة هي المرحلة التي يكون فيها الطفل المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي، أو هي المدة التي يعتمد فيها الطفل على والديه حتى النضج الاقتصادي (أميرة منصور يوسف علي، ١٩٩٩، صفحة ١٣٨_١٣٩).

كما تعرف بانها تلك المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، وهي أكثر المراحل التي يتزايد فيها احتياج الطفل للأسرة والمجتمع معا. ذلك لعدم قدرته على الاعتماد على نفسه وتحديد مصيره، كما أنها أكثر المراحل التي يمكن فيها التأثير على الطفل (أماني عبد الفتاح، ٢٠٠١، صفحة ١٤).

٤.**الاشخاص ذوي الاعاقة:** حسب ما ورد في المادة الأولى من الاتفاقية الدولية لحقوق الاشخاص ذوي الاعاقة: هم الاشخاص اللذين يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية، عقلية، ذهنية أو حسية قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين (الاتفاقية الدولية لحقوق الاشخاص ذوي الاعاقة ، ٢٠٠٦).

ثالثاً: أهمية اللعب للأطفال ذوي الاعاقة

يمكن مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة على التمتع بحياة كاملة، فالإعاقة لا تعني أن تكون مستبعدًا يعاني إذ أن هناك الملايين من الاشخاص في جميع أنحاء العالم يعانون من الإعاقة منهم الأطفال وسواء كانوا متأثرين بالمرض أو بالألغام الأرضية أو غيرها من الإصابات ، فإن الأطفال ذوي الإعاقة في البلدان النامية غالبًا ما يجدون أنفسهم معزولين وحيدين ويفتقرون إلى الأمل، يمكن مساعدة هؤلاء الأطفال على الوصول إلى إمكاناتهم التي وهبها الله لهم من خلال تجهيزهم للذهاب إلى المدرسة واللعب مع الآخرين والمشاركة في مجتمعاتهم والقرارات التي تؤثر عليهم والحصول على الموارد المتخصصة والرعاية والشعور بالدعم الكامل.

تعد مواد اللعب والتعلم المناسبة مهمة للنمو الناجح للأطفال ، لا سيما في السنوات الأولى، (watt) لاحظ أن فرص اللعب المناسبة تشجع التعلم بعدد من الطرق المختلفة ويمكن أن تسهل تنمية الاستقلال والثقة بالنفس والكفاءة الاجتماعية والمهارات البدنية بالنسبة للأطفال الذين يعانون من إعاقات جسدية ، فإن اللعب والتعلم يتطلبان دعمًا واهتمامًا كبيرين على عكس الأطفال غير المعوقين ، غالبًا ما يحتاج الأشخاص ذوو الإعاقات الجسدية إلى مزيد من الاهتمام ، خاصة عند استخدام اللعب لتحسين التنمية الشاملة (P.A.، ٢٠٠٤، صفحة ١٠٣_١٢٦).

فالأطفال ذوي الإعاقات الجسدية غالبًا ما يعتمدون على شبكة الدعم الفوري الخاصة بهم ولا يمكنهم المشاركة إلا بشكل ضئيل داخل المدرسة وخارجها قد يكون هذا بسبب افتقار الأطفال ذوي الإعاقات الجسدية إلى اللعب ومواد التعلم المناسبة (B.M.، ١٩٩٧).

أن مشاركة الاشخاص ذوي الاعاقة في النشاطات البدنية على أساس منتظم لها عدد من الفوائد وتشمل هذه الفوائد لتطوير والحفاظ على الصحة البدنية والصحة النفسية غالبًا مما يسهل النشاط البدني المشاركة الاجتماعية عندما يشارك الأطفال ذوو الإعاقات الجسدية في نشاط منتظم فإنهم غالبًا ما يتمتعون بفوائد علاجية أخرى (D.L.r.، ٢٠٠٦، الصفحات ١٥٣٤-١٥٤٠).

أن البيئة الخارجية توفر تغييراً في المشهد والآفاق التي تساعد على تسهيل الاستقلال وتنمية المهارات البدنية والاجتماعية عادة عند مقارنتها بالبيئات الداخلية ، الإعدادات الخارجية قد تتطلب قدرات بدنية مختلفة، فقد يكون من الضروري تعديل معدات الملعب بحيث يمكن للأطفال ذوي الإعاقات الجسدية تحقيق أقصى مدى من التحكم في العضلات والوصول والاتصال البصري والحركة يمكن أيضًا ضبط الإعدادات الخارجية للأطفال الذين يستخدمون الكراسي المتحركة من خلال وضع المعدات في مستويات أقل (Kabiru M., Njenga A. ، ٢٠٠٧) .

قدرات الطفل ذي الاعاقة على اللعب تعتبر مختلفة وذات درجة تعقيد اقل مقارنة بأقرانهم الذين لا يعانون من أي اعاقات ، فقد يعاني الاطفال من عدد متنوع من الاعاقات او من اعاقات مركبة مما يمكن ان يؤثر على قدراتهم على اللعب ولكن مع التعديلات التي يمكن ان يوفرها الكبار والتدخل لمعاونتهم على التعرض لمدى اوسع من انشطة اللعب بشكل يمكنهم الاستفادة من فرص اللعب المتوفرة لهم.

يعرف الشخص كونه معاقا على أنه خروج عن "الطبيعي" كإحساس بيولوجي ، بينما يعرف بالمعنى الاجتماعي بأنه العائق الاجتماعي والثقافي لقدرة الفرد على العيش باستقلالية وبسهولة في المجتمع (Burcu E. ، ٢٠٠٧). لذا فأن البيئة الاجتماعية والثقافية المناسبة ضرورية لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من تطوير مهاراتهم واكتساب مكان في الحياة الاجتماعية.

من خلال اللعب يمكن أن يتعلم الأطفال الكثير من الأمور كما أنهم يطورون العديد من المهارات أيضاً، ولا يختلف ذلك كما هو الحال للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ يمكن للعب أن يقلل من تأثير الإعاقة أو الصعوبة التي يعاني منها الأطفال من ذوي الاعاقة، فعلى سبيل المثال في حال معاناة الطفل من ضعف في حاسة السمع أو النظر فسيساعده اللعب على تقوية حواسه الأخرى، الأمر الذي سيساعده أيضاً على التنقل واستكشاف البيئة المحيطة به بسهولة أكبر، أما في حال الطفل الذي يُعاني من صعوبات في الحركة فسيساعد اللعب في تقوية عضلاته وتحسين أدائها (Taylor، ٢٠١٦). ممكن أن يساعد تفاعل الطفل ذوي الاعاقة

مع الأطفال الآخرين أثناء اللعب على تعرفه على طرق جديدة للتواصل، الاستماع والتحدث، إذ سيتمكن الطفل من فهم وسماع كيفية استخدام الأطفال الآخرين للكلمات من أجل التعبير عما يريدون، ويمكن له أن يبدأ باستخدام الكلمات أيضاً للتعبير عما يريد، وفي حال شعور الطفل ذوي الاعاقة بتحسن قدرته على التواصل مع الآخرين فسيكون أكثر جرأةً للتعامل مع الآخرين والتفاعل معهم.

قد تساهم التقنية الحديثة من خلال استخدام مستويات مختلفة من التكنولوجيا بشكل يجعل من الممكن للأطفال ذوي الاعاقة الاشتراك في اللعب التي تتراوح بين استخدام المقاعد المتحركة الى استخدام وحدات التحكم بالأشعة تحت الحمراء، مما يمكنهم من الوصول الى البيئة المادية والوسائل التكنولوجية مثل الكومبيوترات والفيديو التفاعلي.

يعد اللعب نشاطاً مهماً يمارسه الفرد ، إذ يسهم بدور حيوي في تكوين شخصيه الطفل بأبعادها وسماتها كافه ، وهو وسيطاً تربوياً مهماً يعمل على تعليمه ونموه ، ويشبع احتياجاته ، فاللعب بصورة عامة والألعاب التربوية بخاصة مدخل أساسي لنمو الطفل من الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية والمهارية واللغوية (الحيلة، ٢٠٠٧، صفحة ٢١).

للألعاب دور في تعليم الأطفال المعاقين عقلياً المهارات العقلية، الحسية والحركية أذ أن من الضروري أن يكون التركيز الأساسي في مجال تعليم المعاقين عقلياً على الخبرة المباشرة، والنشاط الذاتي والتعليم عن طريق الممارسة الفعلية والجانب الملموس المحسوس (قحطان أحمد الظاهر ، ٢٠٠٥، صفحة ١٠٧) .

بهذا يمكن للعب أن يقلل من شعور الطفل بالقلق أو الخوف، كما يقلل من خطر إصابته بالاكتئاب و يمكن أن يساعد اللعب في تخفيف أعراض مرض قصور الانتباه وفرط الحركة، حيث يعطي للطفل فرصة التعبير عن أفكاره ويساعد في تفريغ الطاقة لديه وبتوجيهات من البالغين، والتي تساعده على تكوين العلاقات الجيدة مع الأطفال الأخرين.

يعد اللعب أحد الانشطة المحببة لنفس الطفل المتخلف عقليا والتي يمكن ممارسته بسهولة الى جانب أن الطفل المتخلف عقليا يميل اكثر الى هذا النوع من الانشطة لما يتوفر فيها من متعة وتسلية تتضمن التمثيل والغناء وذلك في اطار قصصي محبب الى نفسه لكونه يتسم بروح المرح وسهولة تقبله للمعلومة وخاصة من خلال نشاط محبب اليه يمارس فيه اللعب والمتعة والتسلية والتعليم ايضا (بيومي).

فالعب هو احد الوسائل التعليمية الهامة التي اتفقت معظم الدراسات والابحاث على اهميته وفاعليته في تنمية مختلف المهارات لدى الاطفال ذوي اضطراب التوحد بأسلوب شيق وممتع وفي مل ء اوقات فراغهم بأشياء نافعة ومفيدة (الشامي، ٢٠٠٤، صفحة ٣١٩) .

أن الطفل التوحدي يعاني من مشكلات اللعب مع الآخرين ويتميز لعبهم بالافتقار الى الخيال والمرونة والتجديد فهم لا يظهرون اهتماماً بالألعاب كما يفعل باقي الاطفال فتجدهم يفضلون اللعب بالأشياء المحيطة بهم التي تعتمد بدرجة كبيرة على اللعب بالحواس مثل اللعب بالماء والتراب وبعضهم يعتمد على الفم في الاتصال بالألعاب، لذا نرى الكثير منهم يضع الالعاب في الفم، فضلاً عن اننّا نجدهم يعانون من صعوبات في تعلم كيفية اللعب، اذا كان اللعب منظماً من قبل مجموعة من البالغين نجد أن اطفال التوحد يجدون مكانا لهم ويحصلون على مهارات اجتماعية التي في حالات اخرى يجدون صعوبة في الحصول عليها (ريما مالك فاضل، ٢٠١٥، صفحة ١٦).

رابعاً: الاندماج الاجتماعي للأطفال ذوي الاعاقة من خلال اللعب

من الصعب على الشخص العادي أن يتخيل ما يعانيه نظيره من ذوي الإعاقة، أياً كانت نوع الإعاقة وشدتها، من مشاق وصعوبات حياته اليومية، لا سيما في البيئات غير المستجيبة لاحتياجاتهم في التنقل والحركة والتواصل والنشاطات الحيوية الأخرى التي يقوم بها الناس طوال الوقت، ففي حين تجري الأمور بصورة سلسلة وبديهية لأغلب الناس، يواجه ذوو الاحتياجات الخاصة صعوبات مقيتة وظالمة في كثير من الأحيان في الدول التي لا تضع على سلم أولوياتهم أن تراعي هذه الفئة الوازنة من أي مجتمع، فضلًا عن المجتمعات التي تشتعل فيها الحروب.

يعاني العديد من الأطفال من إعاقات متعددة، مما يجعل من الصعب على الباحثين في اللعب تصميم بحث يطلعهم على كيفية تأثير كل إعاقة بشكل فريد أو تفاعلي على لعب الأطفال. يمكن أن يعاني الأطفال المعوقون من تأخيرات مماثلة في اللعب، مرتبطة بإعاقات مميزة لها مسببات مختلفة ودورات حياتية مختلفة

فالاندماج الاجتماعي لا يعني خضوع الفرد وانصهاره بصورة كلية في الجماعة مع شبه غياب لأرادته الفردية واغترابه، لكنه يعني توزيع الوظائف والادوار بين الافراد، وبالتالي يكون الاندماج الاجتماعي هو المحصلة والمنتوج المباشر لمجموع الأفراد من خلال تفاعلهم وتضامنهم في حدود قيم ومعايير الجماعة أو في حدود القانون (القادر، ٢٠١٧، صفحة ٣٧).

فيليب بسنارد (Philipe Bessnard) قام بتلخيص نظرية ايميل دوركهايم حول الاندماج الاجتماعي بقوله ان يمكن ان نطلق على اي جماعة بانها مندمجة اجتماعيا اذا كانت (Schnapper, 2007):

١. افرادها يجمعهم نفس الضمير الجمعي، ولهم الشعور بالانتماء نفسه، ويؤمنون بنفس المعتقدات والممارسات.
٢. تربطهم علاقات وتفاعلات متكررة مع بعضهم.
٣. اهدافهم المشركة تتجاوز المصلحة الشخصية والآنية.

الاندماج الاجتماعي للفرد يشمل عنصران (محمد، ٢٠١٠، الصفحات ١٧٣٧-١٩٦٠):

١. الفرد ذاته وما ينطوي عليه بنائه النفسي من حاجات ودوافع وقيم وخبرات وميول وقدرات يساعده في توجيه السلوك الانساني وهو ما يعرف بالمحيط النفسي الداخلي للفرد.
٢. المحيط الخارجي للفرد والذي يشتمل على كلا من البيئة الطبيعية و البيئة الاجتماعية والتي تتفاعل فيما بينها مع العنصر الاول (الفرد) ليكون المحيط العام للفرد الذي يكون في حالة الاندماج تفاعلاً بناءاً ايجابياً.

تلعب البيئة دورا هاما في توفير مناخ اللعب للأطفال المعاقين، قد تحتاج بيئة اللعب الخارجية لبعض التعديلات لدمج الاطفال من اعاقات مختلفة، بعض هذه التعديلات المهمة خاصة بالمساحة وامكانية الوصول لمكان الخامات (الاتاحة) بالنسبة للأطفال الذين يستخدمون المقاعد المتحركة على عجلات وغيرها من معينات الحركة الاخرى.

إن اللعب مهم بالنسبة لجميع الأطفال(الاسوياء و ذوي الاعاقة)، في الماضي كانت النظرة للأطفال المعاقين وخاصة الاطفال الذين يعانون من التأخر العقلي بأنهّم غير مهتمين باللعب.

إذا كان الكبار ينشئون صداقات وخصومات في العمل، فإن الاطفال يتعلمون من خلال اللعب إقامة صلات اجتماعية (الصداقات والخصومات) ، لأنّ العب يشكل إطارا للتفاعلات العاطفية والشخصية.

الغرض الوحيد من اللعب هو المتعة، الفرح، الاهتمام، التحدي، المنافسة .... من الواضح أن هذه الأنشطة لها تأثير على النمو والتنمية، ولكن هذه النتائج لابد أن تتم متابعتها عمدا عند بدء وتنفيذ أنشطة تشبه اللعب.

من خلال اللعب يطور الأطفال مهاراتهم الحركية ويتعلمون المخاطرة ويتفاعلون مع أقرانهم ويتعلمون الأعراف والقيم الاجتماعية، أسلوب الحياة النشط يعد مفيد بدنيًا ، خاصة للأشخاص ذوي الإعاقة فممارسة النشاط البدني له آثار إيجابية على التطور الحركي والاجتماعي والمعرفي،

وعلى الصحة العامة، يؤدي النشاط البدني إلى تقليل مخاطر الإصابة بالأمراض والوفيات الناجمة عن الأمراض المزمنة المختلفة على وجه الخصوص، للنشاط البدني آثار إيجابية على الاستقلال الوظيفي للأطفال ذوي الإعاقة ، وتحسين اندماجهم في المجتمع ونوعية حياتهم في الوقت الحاضر، يفتقر الأطفال في مرحلة النمو عادةً إلى النشاط البدني، كما أن الأطفال ذوي الإعاقة يكونون أقل نشاطًا بدنيًا من أقرانهم((L. van Engelen, (2021) .

بالرغم من أن الملاعب لديها القدرة على المساهمة في النشاط البدني للأطفال ذوي الإعاقة، إلا أن الملاعب بشكل عام لا يمكن الوصول إليها بشكل كافٍ من قبل الأطفال المصابين بالشلل الدماغي، ينتج عدم الوصول الجسدي بشكل أساسي لأسطح الأرض غير المناسبة مثل (العشب، الرمل أو غير المستوية) ومعدات اللعب التي يتعذر الوصول إليها، مما يؤدي إلى انخفاض المشاركة في لعب الأطفال المصابين بالسكري ، مقارنة بأقرانهم الذين ينمون بصورة طبيعية (Law M H. M., 1999) .

إنّ التغيير السلوكي ليس داخل أسر الأطفال ذوي الإعاقة فقط بل داخل المجتمع جعل كل شيء متاحًا، يبدأ التغيير السلوكي بزيادة الوعي حول اللعب والاندماج في المجتمع، على سبيل المثال من خلال تنظيم حملات واسعة النطاق تركز على الطريقة الحالية التي يرى بها المجتمع الأطفال المصابين بالسكري، يقول العديد من الآباء إن الأطفال العاديين ينظرون إلى الأطفال الذين يعانون من شلل الرعاش على أنهم غير عاديين وأن الأطفال الذين يعانون من شلل الرعاش يتعرضون للتخويف أحيانًا بسبب هذا نتيجة، لذلك يواجه فئة الأطفال المصابون بالسكري صعوبات في التواصل مع أقرانهم حيث لم يُسمح لهم باللعب مع الأطفال الذين ينمون بشكل طبيعي مما يجعل مسؤولية رعاية الأطفال ذوي الإعاقة كبيرة جدا (L. van Engelen 2021).

وبهذا بات من المهم التركيز على قيمة اللعب، والاهتمام بضرورة إتاحة الفرص للطفل لممارسة أنواع اللعب المناسبة له دون وضع العراقيل، كما ينبغي عند التخطيط لأوقات اللعب التركيز على ما يمكن للطفل القيام به، وليس على ما لا يمكنه فعله، مع إعطاءه الحرية الكاملة لاختيار نوع اللعب الذي يرغب به، وكيفية القيام به، والاكتفاء بتقديم بعض التوجيهات الشخصية والنصائح، قد يحتاج الطفل ذو الاعاقة إلى القليل من الدعم، قد يكون اللعب بالنسبة للطفل ذو الاعاقة جزء من العلاج وفي بعض الحالات قد يكون هو العلاج نفسه، يزيد من كفاءة مناعته، ويحسن صحته وترتفع ثقته بنفسه.

قد يكون اللعب ذا أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال العاديين، وبصورة أكثر فائدة بالنسبة لذوي الاعاقة، فالاختلاف في طبيعة اللعب يكون في مقدار الوقت المتاح، وحجم الدعم المتوفر، إذ يواجه الأطفال ذوي الاعاقة العديد من الصعوبات أثناء اللعب كل حسب إعاقته، فقد يحتاج وقتاً أطول لفهم قواعد اللعبة، وحل المشكلات التي تواجهه أثناء اللعب، هذه المشكلات تختلف بحسب نوع الاعاقة.

خامساً: الاستنتاجات والمقترحات

أ.الاستنتاجات:

١.الأشخاص ذوو الإعاقات الجسدية بحاجة إلى مزيد من الاهتمام، خاصة عند استخدام اللعب لتحسين التنمية الشاملة، غالبًا ما يعتمدون على شبكة الدعم الفوري الخاصة بهم ولا يمكنهم المشاركة إلا بشكل ضئيل داخل المدرسة وخارجها وقد يكون هذا بسبب افتقارهم إلى اللعب ومواد التعلم المناسبة.

٢. للعب أهمية كبيرة في التقليل من تأثير الإعاقة أو الصعوبة التي يعاني منها الأطفال ذوي الاعاقة، كما أنهم يطورون العديد من مهاراتهم أيضاً.

٣. يساعد اللعب على تقوية الحواس الأخرى للطفل ذوي الاعاقة، في حال معاناة الطفل من ضعف في حاسة السمع أو النظر الأمر الذي سيساعده أيضاً على التنقل واستكشاف البيئة المحيطة.

٤. تساهم التقنيات التكنلوجية الحديثة بشكل يجعل من الممكن للأطفال ذوي الاعاقة الاشتراك في اللعب التي تتراوح بين استخدام المقاعد المتحركة الى استخدام وحدات التحكم بالأشعة تحت الحمراء.

٥. يمكن للعب أن يقلل من شعور الطفل بالقلق أو الخوف، كما يقلل من خطر إصابته بالاكتئاب و يمكن أن يساعد اللعب في تخفيف أعراض مرض قصور الانتباه وفرط الحركة.

٦.للنشاط البدني آثار إيجابية على الاستقلال الوظيفي للأطفال ذوي الإعاقة ، وتحسين اندماجهم في المجتمع ونوعية حياتهم في الوقت الحاضر.

٧.اللعب هو احد الوسائل التعليمية الهامة التي اتفقت عليها معظم الدراسات والابحاث على أهميته وفاعليته في تنمية مختلف المهارات لدى الاطفال ذوي اضطراب التوحد بأسلوب شيق وممتع.

ب: المقترحات

١. عند تصميم الألعاب للأشخاص ذوي الإعاقة، فإن أهم شيء هو الاستماع بعناية إلى المجتمع والاستجابة لاحتياجاتهم.

٢. توافر ألعاب أساسية للأطفال من ذوي الاعاقة بالتحديد، والذين يحتاجون لبذل جهد أكبر لاكتساب وتطوير مهارات معيّنة.

٣. زيادة الاهتمام بتوجيه الالعاب التي تساعد على تنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية.

٤. العمل على ادخال التكنلوجيا الحديثة في قاعات وملاعب ذوي الاعاقة بما يساعد على ممارستهم الالعاب الرياضية واندماجهم في المجتمع.

٥. أن تكون الألعاب وسيلة متاحة للجميع على قدم المساواة ومنهم الأشخاص ذوي الإعاقة.

٦. تصميم الألعاب للأطفال الذين يعانون من إعاقات بصرية وسمعية واضطرابات حركية.

المصادر

١.أماني عبد الفتاح، عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١ .

٢.أميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفل، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،١٩٩٩.

٣. أمحمد مالكي، الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب العربي، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠١٤.

٤.حنا فاضل، اللعب عند الأطفال، دمشق، دار المشرق المغرب،١٩٩٩.

٥.ريما مالك فاضل، فاعلية برنامج تدريبي باستخدام اللعب في تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدى الاطفال ذوي اضطراب التوحد، جامعة دمشق ، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٥.

٦.عماد فاروق محمد، دور الجامعة في مساعدة الطلاب المعاقين على الاندماج الاجتماعي، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، مصر، جامعة حلوان، ع ٢٩،ج٢٠١٠،٤.

٧.عمر اللصاصمة ، السيكولوجية المتطورة في اللعب وتربية الطفل، عمان، دار البركة، ٢٠١١.

٨.فوشان عبد القادر، الاندماج الاجتماعي: المفهوم ، الابعاد والمؤشرات، الجزائر ،جامعة احمد بن بله ،مجلة الراصد العلمي، العدد/٤، ٢٠١٧.

٩.قحطان أحمد الظاهر ، مدخل الى التربية الخاصة ، الاردن ، دار وائل للنشر،٢٠٠٥.

١٠.محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها (سيكلوجيا وتعليما وعمليا) ، الاردن ، دار المسيرة للنشر،٢٠٠٧.

١١.وفاء علي الشامي، خفايا التوحد(اشكاله، اسبابه، تشخيصه) ، السعودية، مركز جدة للتوحد،٢٠٠٤.

1.L. van Engelen, Barriers, facilitators and solutions for active inclusive play for children with a physical disability in the Netherlands: a qualitative study, (2021).

2.Law M, Haight M, Milroy B, Willms D, Stewart D, Rosenbaum P. Environmental factors affecting the occupations of children with physical disabilities. J Occup Sci. 1999;6(3):102–10.
3.Witt P.A. Developing quality after-school programs. J. Park Recreat. Adm. 2004;22:103–126.
4.Mwathi B.M. Ph.D. Thesis. Stanford University; Stanford, CA, USA: 1997. A Comparative Study of the Relationship between the Self-Concept and Academic Achievement in Kenyan Pupils.
5.Damiano D.L. Activity, activity, activity: Rethinking our physical therapy approach to cerebral palsy. Phys. Ther. 2006;86:1534–1540. Doi : 10.2522/ptj.20050397.
6. Witt P.A. Developing quality after-school programs. J. Park Recreat. Adm. 2004;22:103–126.
7. Mwathi B.M. Ph.D. Thesis. Stanford University; Stanford, CA, USA: 1997. A Comparative Study of the Relationship between the Self-Concept and Academic Achievement in Kenyan Pupils.
8.Kabiru M., Njenga A. Child Development. Focus Publishers; Nairobi, Kenya: 2007.
9. Duminique Schnapper,Qu , est-ce que l,ntegration?Edition Gallim ard,France,2007,p33
10. Damiano D.L. Activity, activity, activity: Rethinking our physical therapy approach to cerebral palsy. Phys. Ther. 2006;86:1534–1540. doi: 10.2522/ptj.20050397.
11. Kabiru M., Njenga A. Child Development. Focus Publishers; Nairobi, Kenya: 2007.
12. Burcu E. Türkiye'de Özürlü Birey Olma Temel Sosyolojik Özellikleri ve Sorunları Üzerine Bir Araştırma. Ankara: Hacettepe Üniversitesi Yayınları; 2007.
13. Anna Taylor (15-6-2016), "How to Support Children with Special Needs through Play", www.fundamentallychildren.com, Retrieved 1-3-2019. Edited.

الاتفاقيات:
١. اتفاقية حقوق الطفل(١٩٨٩)، المادة اولاً.
٢. الاتفاقية الدولية لحقوق الاشخاص ذوي الاعاقة (٢٠٠٦)، المادة الأولى.

الانترنيت:
١. لمياء عبد الحميد بيومي، فاعلية برنامج باللعب قائم على الضبط الذاتي لخفض السلوك الفوضوي لدى المصابين عقليا القابلين للتعلم ، بحث منشور على الانترنيت على الرابط:(ساعة الدخول ٩,٣٠ صباحا يوم ٢٠٢٢/١٢/٨)
https://academia-arabia.com/ar/reader/2/77728

References

1.Amani Abdel Fattah, *Child Labor as a Rural Social Phenomenon*, Dar Al-Kutub, Cairo, 2001.
2.Ameera Mansour Youssef Ali, *Lectures on Population, Family, and Child Issues*, Modern University Office, Alexandria, 1999.
3.Muhammad Maliki, *Social Integration and Building a Citizenship Society in the Maghreb*, Beirut, Arab Center for Research and Policy Studies, 2014.
4.Hanna Fadel, *Play in Children*, Damascus, Dar Al-Mashriq Al-Maghribi, 1999.

5.Rima Malik Fadel, *The Effectiveness of a Training Program Using Play in Developing Some Language Communication Skills in Children with Autism Disorder*, University of Damascus, Faculty of Education, Unpublished Master's Thesis, 2015.
6.Emad Farouk Muhammad, *The Role of the University in Helping Students with Disabilities Achieve Social Integration*, Journal of Social Work and Humanities Studies, Egypt, Helwan University, No. 29, Vol. 4, 2010.
7.Omar Al-Lasima, *The Developmental Psychology of Play and Child Education*, Amman, Dar Al-Baraka, 2011.
8.Fouchane Abdel Qader, *Social Integration: Concept, Dimensions, and Indicators*, Algeria, Ahmed Ben Bella University, Scientific Observer Journal, No. 4, 2017.
9.Qahtan Ahmad Al-Dahir, *Introduction to Special Education*, Jordan, Dar Wael for Publishing, 2005.
10.Muhammad Mahmoud Al-Hila, *Educational Games and Their Production Techniques (Psychological, Educational, and Practical)*, Jordan, Dar Al-Masira for Publishing, 2007.
11.Wafa Ali Al-Shami, *The Secrets of Autism (Its Forms, Causes, Diagnosis)*, Saudi Arabia, Jeddah Center for Autism, 2004.